من مبادئ الاستلزام الحواري

م. م. اسيل سعيد شويب
كلية العلوم الاسلامية / جامعة بابل

From the principles of conversational imperative

Aseel Saeed Shweib
College of Islamic Sciences / University of Babylon
aimali19801980@gmail.com

Abstract:

The deliberative theory attaches great importance to the role that interlocutors play in the social world, based on the fact that the communicative process does not start out of a vacuum, but is based on backgrounds belonging to the interlocutors and on a set of common principles and knowledge, and these interlocutors follow a set of implicit rules necessary to achieve effectiveness This communication, in which the partners share a common goal, if it is absent, there will be no need for communication, as the rules of dialogue equally reserve the right for each participant in the discourse to express his opinion without domination or oppression, so each party chooses what suits him and wants it in the framework of peace and contentment, which is what Prompt B. Grace to say: Every dialogue is based on a general principle to which all interlocutors are subject, including the principle of cooperation, the principle of politeness, confrontation, the principle of ratification.

Due to the importance of dialogue and its place in the communicative process, it has become the basic logic of many researches and studies, as it is: the secret of social cohesion and the process through which a person learns how to belong to the culture of a society and becomes a part of it through a series of rituals that cover all aspects of practical and symbolic life The dialogue entrenchment remains one of the most prominent phenomena that characterize natural languages, given that it is often observed during the communication process that the meaning of many sentences, if taken into account their connection with the attitudes of their achievement, is not limited to what their formal forms indicate

key words: The principle of cooperation - quantity - quality - dialogue - certification

الخلاصة : تولي النظرية التداولية أهمية كبيرة للدور الذي يقوم به المتخاطبون في العالم الاجتماعي ، استنادا إلى أن العملية التواصلية لا تنطلق من فراغ ، بل تستند إلى خلفيات تعود إلى المتحاورين وإلى مجموعة من المبادئ والمعارف المشتركة ، كما أن هؤلاء المتحاورين يتبعون جملة من القواعد الضمنية اللازمة لتحقيق فعالية هذا التواصل، الذي يتقاسم الشركاء فيه هدفا مشتركا، إذا انعدم لن يكون هناك داع للتواصل، فقواعد الحوار تحفظ مناصفة لكل مشارك في الخطاب حقه في التعبير عن رأيه من دون تسلُط أو قهر، فيختار كل طرف ما يناسبه ويريده في إطار المسالمة والرضا, وهو ما دفع ب (جرايس) إلى القول : إن كل حوار يقوم على مبدأ عام يخضع له كل المتحاورين منها مبدأ التعاون , مبدأ التأدب , التواجه , مبدأ التصديق .

لأهمية الحوار ومكانتته في العملية التواصلية , أصبح المنطق الأساسي للكثير من الأبحاث والدراسات , ذلك أنه: سر الترابط الاجتماعي وكنه السيرورة التي من خلالها يتعلم الانسان كيف ينتمي الى ثقافة مجتمع ما يصبح جزءا منها من خلال سلسلة من الطقوس التي تغطي جميع مناحي الحياة العملية والرمزية .

يبقى الاستلزام الحواري من ابرز الظواهر التي تميز اللغات الطبيعية , على اعتبار أنه في الكثير من الاحيان يلاحظ أثناء عملية التخاطب , ان معنى العديد من الجمل إذا روعي ارتباطها بمقامات إنجازها , لا ينحصر في ما تدل عليه صيغها الصورية.

ويعني هذا التأويل الدلالي الكافي للكثير من الجمل يصبح متعذرا إذا تم الاقتصار فيه فقط على المعطيات الظاهره , الامر الذي يتطلب تأويلا دلاليا آخر , ومن ثمه يتم الانتقال من المعنى الصريح الى معنى غير مصرح به (معنى مستلزم حواريا).

الكلمات المفتاحية : مبدأ التعاون . الكم . الكيف . حوار . تصديق .

❖ المقدمة:

الذي يسعى الى تطبيق ما توصلت اليه التداولية من دارسات , ومدى قدرة هذا المنهج عما استكناه مكنونات النص الترثي العربي ، ومعرفة قصد المتكلم والجانب التاثيري في هذا الصنف من الملفوظات ، ولذلك فقد بذل البنيويون الأمريكيون قصارى جهدهم للتخلص من تضمين اللسانيات المعنى وكانوا سعداء بفكرة أن اللسانيات علم فيزيائي ،غير أن سعادتهم ما كانت لتدوم فسرعان ما فتح (تشومسكي)[1] و تلامذته الباب للدلالة ، جاعلين أياها أساس النظريات اللسانية ، معترفين بذلك بمركزية المكان الذي يحتله المعنى في الدارسة اللغوية [2] , اشتدت عناية الغربيين بضروب التواصل جميعها، على اختلاف أطرافها وتعدد أغراضها، وتباين أشكالها، ومرجعياتها، فكانوا أقدر على الاهتمام بالجانب الخاص لاستعمال اللغة، وفق نظرية تخضع إلى مراحل الملاحظة والمقارنة والتحليل بوصفها بناء تراكميا, انطلاقا من هذا كان قوام نظرية الاستلزام الحواري فكرة جوهرية، مؤداها أن جمل اللغة تدل في أغلبها على معان صريحة وأخرى ضمنية تتحدد دلالتها داخل السياق الذي وردت فيه , فبدا أن الاستلزام العمل حواري المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، أو قل إنه شيء يعنيه المتكلم ويوحي به ويقترحه ولا يكون جزءا مما تعنيه الجملة بصورة حرفية [3].

تولي النظرية التداولية أهمية كبيرة للدور الذي يقوم به المتخاطبون في العالم الاجتماعي ، استنادا إلى أن العملية التواصلية لا تنطلق من فراغ ، بل تستند إلى خلفيات تعود إلى المتحاورين وإلى مجموعة من المبادئ والمعارف المشتركة ، كما أن هؤلاء المتحاورين يتبعون جملة من القواعد الضمنية اللازمة لتحقيق فعالية هذا التواصل، الذي يتقاسم الشركاء فيه هدفا مشتركا، إذا انعدم لن يكون هناك داع للتواصل، فقواعد الحوار تحفظ مناصفة لكل مشارك في الخطاب حقه في التعبير عن رأيه من دون تسلُط أو قهر، فيختار كل طرف ما يناسبه ويريده في إطار المسالمة

---

[1] / أفرام نعوم تُشُومِسْكِي من مواليد (1928م) أمريكي الجنسية , هو أستاذ لسانيات وفيلسوف أمريكي إضافة إلى أنه عالم إدراكي وعالم بالمنطق ومؤرخ وناقد وناشط سياسي. وهو أستاذ لسانيات فخري في قسم اللسانيات والفلسفة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا والتي عمل فيها لأكثر من 50 عام. https://ar.wikipedia.org/wiki/

[2] / ينظر : المدخل إلى علوم الدلالة وعلاقته بعلوم الأنتربولوجيا،علم النفس والفلسفة , صلاح حسنين / 189 .

[3] / ينظر : نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس , صلاح اسماعيل / 78 .

والرضا[4] , وهو ما دفع ب (جرايس)[5] إلى القول : إن كل حوار يقوم على مبدأ عام يخضع له كل المتحاورين منها مبدأ التعاون , مبدأ التأدب , التواجه , مبدأ التصديق ,للأطلاع للمزيد[6]

- **مبدأ التعاون** : خطاب عند حصولها على النحو الذي يتطلبه الغرض أو الاتجاه المرسوم للتخاطب يروم هذا المبدأ تعاون المتكلم والمخاطب على تحقيق الهدف المرجو من الخطاب وقد يكون هذا الهدف محددا قبل دخولهما في عملية التخاطب أو يحصل تحديده أثناء هذه العملية وسع (جرايس)هذا المبدأ العام الذي يحكم عملية التخاطب مجموعة وصنف هذه القواعد تحت أربع مقولات منها من القواعد، أطلق عليها اسم القواعد التخاطبية [7]

- **<u>الاستلزام الحواري</u>** :

لأهمية الحوار ومكانته في العملية التواصلية , أصبح المنطق الأساسي للكثير من الأبحاث والدراسات , ذلك أنه ((سر الترابط الاجتماعي وكنه السيرورة التي من خلالها يتعلم الانسان كيف ينتمي الى ثقافة مجتمع ما يصبح جزءا منها من خلال سلسلة من الطقوس التي تغطي جميع مناحي الحياة العملية والرمزية))[8]

إن ظاهرة الاستلزام االحواري حديثة المعالجة، يرجع البحث فيها إلى المحاضرات التي ألقاها غرايس في جامعه هارفرد سنه 1967م بعنوان: (المنطق والتخاطب)[9] ، ومحاضرات 1971م بعنوان: (الافتراض المسبق والاقتضاء التخاطبي) وقد ابتكر غرايس مصطلح الاقتضاء ، والفعل ، واشتقه من الفعل بمعنى يتضمّن، أو يستلزم، وقد اشتق من الفعل اللاتيني بالمعنى نفسه[10] , فالاستلزام االحواري: ((بأنه عمل المعنى، أو لزوم الشيء عن طريق قول شيء أخر، أو قل: أنه شيء يعنيه المتكلم، ويوحي به، ويقترحه، ولا يكون جزءا مما تعنيه الجملة بصورة حرفية))[11] يبقى الاستلزام الحواري من ابرز الظواهر التي تميز اللغات الطبيعية , على اعتبار أنه في الكثير من الاحيان يلاحظ أثناء عملية التخاطب , ان معنى العديد من الجمل إذا روعي ارتباطها بمقامات إنجازها , لا ينحصر في ما تدل عليه صيغها الصورية . ويعني هذا التأويل الدلالي الكافي للكثير من الجمل يصبح متعذرا إذا تم الاقتصار فيه فقط

---

[4] / ينظر : المصدر السابق نفسه .

[5] / ولد جرايس وتربى في هاربورن (إحدى ضواحي مدينة برمنغهام الآن)، في المملكة المتحدة، ودرس في كلية كليفتون، ثم في كلية كوربوس كريستي، جامعة أكسفورد , نتقل إلى الولايات المتحدة للحصول على الأستاذية من جامعة كاليفورنيا، بيركيلي، حيث استمر في التدريس حتى وافته المنية في عام 1988. وقد عاد إلى المملكة المتحدة في عام 1979 لإلقاء سلسلة محاضرات جون لوك عن سمات المنطق. وقد أعاد طباعة العديد من مقالاته وأبحاثه في كتابه الوداعي دراسات في الكلمات في عام 1989

[6] / ينظر : استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية , عبد الهادي بن ظافر الشهيري / 103 . و , الحوار ومنهجية التفكير النقدي , حسان الباهي / 132 .. و , اللسان والميزان أو التكوثر العقلي , طه عبد الرحمن / 244 .

[7] / دلالات الاستلزامية في اللغة العربية والقواعد التخاطبية عند بول جرايس. و , استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، وعبد الهادي بن ظافر الشهري / 96

[8] / استراتيجيات التواصل من اللفظ إلى الإماءة , سعيد بن كراد / 4 .

[9] / ينظر : نظرية المعنى في الفلسفة بول غرايس، صلاح إسماعيل / 16

[10] / ينظر: المصدر السابق نفسه .

[11] / المصدر السابق / 78 .

على المعطيات الظاهره , الامر الذي يتطلب تأويلا دلاليا آخر , ومن ثمه يتم الانتقال من المعنى الصريح الى معنى غير مصرح به (معنى مستلزم حواريا)[12]

لقد انبنت مقولات التداوليَّة وأطروحاتها على مفهوم استعمال اللغة، وقد أخذت التداوليَّة هذا المفهوم عن الفيلسوف هربرت بول غرايس (1913م – 1988م) بوصفه أحد أبرز أعضاء فلسفة اللغة العادية، إذ يتحدَّد المعنى عنده بالاستعمال، بل يصبح المعنى عنده هو الاستعمال، ولعلَّ مقالته(المعنى) تكشف عن محاولاته الأولى عن حقيقة المعنى، وفيها تفسير لمعنى الملفوظ في حدود ما يعنيه المُستعملون لهذا الملفوظ في مناسبةٍ مُعيَّنة ، مُشدِّدًا على البُعد العملي للمعنى[13] , وفي ضمن اهتمام غرايس بالمعنى الاستعمالي، ميَّز بين معنى الجملة والمعنى لدى المُتكلِّم، فمعنى الجملة هو ما تعنيه بصورةٍ حرفيَّةٍ، والمعنى لدى المُتكلِّم، هو ما يتجاوز المعنى الحرفي وينتقل إلى مقاصد المُتكلِّمين، فجملة: زيد لاعبُ كرة ماهر، تعني بالمعنى الحرفي أنَّ زيدًا لاعبُ كرة ماهر، وهي جملة صادقة فقط إذا كان زيدٌ لاعب كرة ماهرًا، ولكن إذا كانت الجملة جوابًا لسؤال عمَّا إذا كانَ زيدٌ طالبًا مجتهدًا، فعندئذٍ تعني غير معناها الحرفي، تعني أنَّ زيدًا طالبٌ غيرُ مجتهد، وهنا يظهر المعنى لدى المُتكلِّم ليتجاوز المعنى الحرفي إلى مقصد المُتكلِّم [14] , هناك – إذن– علاقةٌ بين معنى الجُملة والمعنى لدى المُتكلِّم، فأيُّهما يفسَّر في ضوء الآخر؟ يرى غرايس أنَّ تفسير معنى الجملة يأتي في حدود المعنى لدى المتكلِّم، بمعنى أنَّ معنى الجملة يُحدِّدهُ الاستعمال, أي طريقة استعمال المُتكلِّم للجملة في ظروف ومُلابسات معيَّنةوقد ميَّز غرايس بين نوعين من المعنى : المعنى الطبيعي والمعنى غير الطبيعي على وفق رؤية تداوليّة ، فالمعنى الطبيعي هو ما تمتلكه الأشياء في الطبيعة، فالدخان يدلُّ على النار، والسُحُب تدُلُّ على المطر، وأمَّا المعنى غير الطبيعي فتملكه كلماتنا وعباراتنا وبعض أفعالنا، وما يُميِّزُ المعنى الطبيعي أنَّه يلزم المُتكلِّم بحقيقة واقعةٍ مُعيَّنة، فمن يقول:(أنَّ هذه السُحُب السوداء تعني المطر)، سوف يلزم نفسه بحقيقة واقعة وهي أنَّ السماء سوف تمطر، في حين أنَّ المعنى غير الطبيعي غير مُلزم، ثمَّ أنَّ المعنى الطبيعي يعتمد على العلاقات السببيَّة وقوانين الطبيعة، في حين يعتمد المعنى غير الطبيعي على القصد أو الاصطلاح [15].

ولكن متى يتطابق المعنى لدى المُتكلِّم مع معنى الجُملة؟ ومتى يختلف؟ يظهر التطابق في الأقوال التقريريَّة والجُمل التي تدخل في إطار العلوم الطبيعيَّة. وأمَّا الاختلاف فله صُوَرٌ مُتعدِّدة، بوصفها المثال الآتي: لو أنَّ أُمًّا سألت ولدها يومًا ما: هل تريد مزيدًا من القهوة؟ وكان جواب الابن: القهوة تُبقيني يقظًا. فالجواب يُمكن أنْ يُفهَمَ على صورتين:

الأُولى: أنَّه لا يرغبُ بمزيد من القهوة، والثانية: أنَّه يريد مزيدًا من القهوة. ولكن أي الإجابتين أنسب؟ وعلام تتوقَّف؟ إنَّ الإجابة الأنسب هي التي يُحدِّدها السياق، مع أنَّ الاختلافَ واضحٌ جدًّا بين المعنى الحرفي لجملة(القهوة تُبقيني يقظًا) والمعنى الإضافي الذي يُفْهَمُ في سياقٍ مُعيَّنٍ. والمعنى الإضافي هو ما يقصدهُ الابنُ في ذلك السياق، وبناءً

---

[12] / ينظر : الاستلزام الحواري في التداول اللساني , العياشي أدراوي / 18 .

[13] / ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة / 33 .

[14] / ينظر: التداولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس (بحث) / 30 .

[15] / ينظر : المصدر السابق / 37. و , ينظر: القصدية – بحث في فلسفة العقل، جون سيرل، ترجمة : أحمد الأنصاري / 207

على ذلك يكون التمييز بين المعنى الحرفي لجملةٍ ما ومعناها الإضافي الذي يتولَّد عنها في سياقٍ مُعيَّن، هو التمييزُ بين علم الدلالة وعلم الاستعمال [16]

ان المعنى المستلزم يتم التوصل اليه بعد القيام بعملية استدلالية تصبح معها البنية اللغوية الظاهره للملفوظ مجرد معبر للوصول الى ما يقصد إليه المتكلم بشكل غير مباشر , وعليه فإن ما يضمن نجاح هذه العملية هو توفر شرط القصد من طرف المتكلم من جهة , وشرط قدرة المخاطب على الادراك من جهة ثانية[17]

وقد شدَّدت التداوليَّة على مفاهيم مثل: مُتضمِّنات القول، والاقتضاء، والمُضمرات، واعتمدتها في تحليل الخطاب وفهمه , وقد تسلَّلت هذه المفاهيم إلى التداوليَّة بفضل نظريَّة المُحادثة الغرايسيَّة، إذ بلور غرايس في ضمن اهتمامه بالمُضمر , نظريَّة المُحادثة ، وتتمثَّل الفكرة الأساسيَّة لهذه النظريَّة في أنَّ المُتخاطبين يتَّبعون عددًا مُعيَّنًا من القواعد الضمنيَّة اللازمة لتحقيق التواصل، اعتمادًا على مبدأٍ أساسيٍّ هو(مبدأ التعاون)، وعن هذا المبدأ تتفرَّع قواعد يُجمِلُها غرايس في أربع مسلمات، اقتبسها من جدول الأحكام عند الفيلسوف كانت، وهي(الكم)[18] و التي تخص بحثنا: أقر (جرايس)[19] بوجود قواعد تضبط كل عملية تخاطبية أو الحوارية :

❖ **<u>من مبادئ الآستلزام الحواري</u>** :

- **مقولة (الكم)**والتي تهم بحثنا : تحتوي على قاعدتين أساسيتين هما [20]:

1. أن تكون مساهمتك على مقدار من المعلومات المطلوبة منك، وفق أهداف التبادل الحواري الراهن.
2. ألا تتوفر مساهمتك على أكثر مما هو مطلوب منك.

- **ومقولة (الكيف)** حاول أن تكون مساهمتك صادقة، وتتجلى في قاعدتين :

قاعدتين:

1. لا تقل ما تعتقد أنه كاذب.
2. لا تقل ما تفتقر إلى دليل كاف عليه.

- **مقولة الإضافة** أو الملاءمة: اجعل مساهمتك في الحوار اجعل مساهمتك في الحوار.

- **مقولة الصيغة أو الجهة** : كن واضحا، وتندرج تحتها ما يلي:

1. ابتعد عن الإبهام.
2. تجنب الغموض.
3. كن موجزا.
4. كن منهجيا: كن منظما

---

[16] / ينظر: التداولية من أوستن إلى غوفمان/ 84.

[17] / ينظر : الاستلزام الحواري في التداول اللساني , العياشي أدراوي / 133 . 134 .

[18] / ينظر: المقاربة التداولية ، فرانسواز أرمينكو، ترجمة : سعيد علوش/ 54 , و, النظرية القصدية في المعنى عند جرايس (بحث)/ 87-88.

[20] / ينظر : التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة / 84 ر. 85. و , العبارة والإشارة دراسة في نظرية الاتصال / 71 . 72 .

❖ **مبدأ التصديق** : الداعي الهذا المبدأ (طه عبد الرحمن)[21] إلى وجوب ربط القول بالفعل والنظر بالعمل ويأتي هذا المبدأ تماشيا مع دعوى أطلقها الباحث في إطار ما أسماه مجال التداول الإسلامي العربي يقول : لا سبيل إلى تقويم الممارسة التراثية ما لم يحصل الاستناد إلى مجال تداولي متميز عن غيره من المجالات بأوصاف خاصة ومنضبط بقواعد محددة، يؤدي الإخلال بها إلى آفات تضر بهذه الممارسة[22].

❖ **مبدأ الكم** :

هو أحد عناصر الاستلزام الحواري الذي يعتمده المتخاطبون في خطاباتهم، ويلزم أنْ يكون الكلام بالقدر المطلوب لا أكثر، ولا أقل) (هذا إن لم يكن هنالك خرق لمبدأ الكم الذي يخرق بالزيادة، أو النقصان، بحسب حاجة طرفي الخطاب، ولابدّ من الخرق، ليتحقّق الاستلزام الحواري)[23] , وهو المبدأ الذي يفرض على المرسِل أو المتكلم أن يوافق، بين كم المعلومات وكم المفردات المستعملة في نقلها إلى المتلقي ويسمى هذا في البلاغة العربية "بالمساواة" التي يقصد بها الطريق الوسط في التعبير بين الإيجاز والإطناب[24] , الذي يسعى الى تطبيق ما توصلت اليه التداولية من دراسات على أحد أبرز الكنوز التراثية لمتمثلة في (ديوان ابوالطيب المتنبي)[25] لكشف ما تختزنه من أبعاد تداولية ، ومدى قدرة هذا المنهج عما استكناه مكنونات النص التراثي العربي ، ومعرفة قصد المتكلم والجانب التاثيري في هذا الصنف من الملفوظات ، لتوضيح أبرز الاليات التداولية في هذا الديوان .

❖ **من تطبيقات الاستلزام الحواري في شعر المتنبي أنموذجا** :

يعد الشعر من أرقى الفنون الأدبية العربية منذ العصر القديم، و ما ا زل النص الشعري يشكل موردا ثريا، تنجذب إليه جهود الدارسين على اختلاف د ا رساتهم و مناهجهم، التي تراوحت بين الجدة و القدم، و ذلك لما تتميز به هذه النصوص من خصائص لغوية و بلاغية، بحيث تشكل نسيجا متكاملا و متجددا، لذا فهو مصدر هام لشتى الدارسات ، و تبعا لهذا السبب جاء اختيارنا لشعر المتنبي في الاستلزام الحواري .

أن د راسة الرموز الاشارية تعلقها بالعلامات الاشارية مثل (أنا،هنا ،الآن) التي تتجلى في الاقوال وتتضح مرجعيتها في سياق الحديث ولا تتحدد إحالات هذه الرموز الا من خلال السياق الذي توظف فيه وتتضح أكثر في

---

[22] / ينظر : تجديد المنهج في تقويم التراث , طه عبد الرحمن / 243 .

[23] / ينظر : التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، / 84 ر. 85. و , العبارة والإشارة دراسة في نظرية الاتصال , محمد العبد / 71 . 72

[24] / ينظر : التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، / 84 ر. 85. و , العبارة والإشارة دراسة في نظرية الاتصال , محمد العبد / 71 . 72 و قواعدُ التَّخاطُب اللّسانيّ في معاني القرآن للفراء (ت 207 هـ) د ا رسة تداولية , أ.م.د. رحيم كريم علي الشريفيّ الباحثة. زينب عادل محمود / 422.

[25] / بو الطيّب المتنبي (303هـ – 354هـ) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي أبو الطيب الكندي الكوفي المولد، نسب إلى قبيلة كندة نتيجة لولادته بحي تلك القبيلة في الكوفة لا لأنه منهم. عاش أفضل أيام حياته وأكثرها عطاءاً في بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب وكان من أعظم شعراء العربية، وأكثرهم تمكناً من اللغة العربية وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها، وله مكانة سامية لم تُتح مثلها لغيره من شعراء العربية. فيوصف بأنه نادرة زمانه، وأعجوبة عصره، وظل شعره إلى اليوم مصدر إلهام ووحي للشعراء والأدباء. وهو شاعر حكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. وتدور معظم قصائده حول مدح الملوك وقتل بقرب النعمانية سنة (354هـ) ودفن هناك. ينظر : كشف الظنون , حاجي خليفة (ت : 1067 هـ) , 1 / 809 .

إطار العلاقة بين المتخاطبين والزمان والمكان ، فالضمائر و إشارات الزمان والمكان تختلف احالتها حسب ظروف استعمالها . فمثلاعندما يقول المتنبي في قصيدته[26]:

إذا خلت منك حمص لا خلت أبداً * فلا سقاها من الوسمي باكره**

حمص بلد بالشام ولد به الممدوح وقوله لا خلت أبدا دعاء له أي إذا خلت منك هذه البلدة فلا نزل بها المطر ولا سقاها باكر الوسمي وهو أول مطر في السنة والولي ثانية , وهنا (لا خلت ابدا)[27] .

والبحث يرى : حدث خرق لأحد مبادئ التعاون التي وضعها (جرايس) وهو(مبدأ الكم) حتى يكون لدينا قد حصل الاستلزام الحواري التي جاءت في موطن (لا خلت أبداً) كون الالفاظ لم تكن على قدر المعاني .

إحمد عفاتك لا فجعت بفقدهم * فلترك ما لم يأخذوا إعطاء**

هذا البيت اتمام للمعنى وتأكيد له يقول اشكر سائلك ودعا له بإن لا يفجع بفقدهم لحبه العطاء والسائلين ويروى بحمدهم لأنه يريد لا قطع الله شكرهم عنك , فقوله : (لا فجعت بفقدهم) حشو لطيف , والحشو المليح هو نفسه اعتراض الكلام في الكلام , لأنه فيه زيادة الفائدة [28] .

وبلحاظ مامر من استلزام حواري في البيت وجد خرق مبدأ الكم (لا فجعت بفقدهم) فقد مال الشاعر الى الاطناب وهذا يخالف مبدأ الكم الذي ينص على المساواة بين الفظ والمعنى .

ذكرت أخي فعاودني * صداع الرأس والوصب**

فذكر الرأس حشو لا فائدة فيه ، للاستغناء عنه بذكر الصداع ، لأنّ لفظ (الصداع) لا يستعمل إلَّا في الرأس[29]. وهنا حصل الاستلزام الحواري في لفظة (رأس) بخرق أحد قوانين التعاون.

ومن يكن ذا فم مر مريض ** يجد مرا به الماء الزلالا**

هذا مثل ضربه يقول مثلهم معي كمثل المريض مع الماء الزلال يجده مرا لمرارة فمه كذلك هؤلاء إنما يذمونني لنقصانهم وقلة معرفتهم بفضلي وشعري بالنقص فيهم لا فيّ ولو صحت حواسهم لعرفوا فضلي والزلال الماء الذي يزل في الحلق لعذوبته مثل السلسال وقد مرّ[30].

حدث الخرق هنا بمبدأ الكم , بايجازه للكلمات وكثرة المعاني , وترك احد قوانين التعاون وهو التساوي بين للفظ والمعنى .

إذا كان بعض النّاس سيفاً لدولةٍ * ففي النّاس بوقاتٌ لها وطبول**[31]

يقول انت كالسيف وغيرك كالطبول والبوقات , لأنه اذا جاز ان يكون سيفا للدولة , جاز ان يكون لها طبول , لان غيرك من الملوك ليس لهم مضاء في الامور وليس عنده الا القول الخالي من الفعل , كالبوقات .

أنا السابق الهادي إلى ما أقوله ***إذ القول قبل القائلين مقولُ

---

[26] / تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية , عمر بلخير / 12 .

[27] / ينظر : كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) , ابي هلال العسكري (ت : 295هـ) , تح , علي محمد البجاوي , ومحمد ابو الفضل ابراهيم , مطبعة , دار احياء الكتب العربية , ط1 , 1952م / 49 .

[28] / ينظر : شرح ديوان المتنبي , معجز احمد ,2 / 95 .

[29] / ينظر : فقة اللغة وسر العربية , عبد الملك الثعالبي النيسابوري (ت : 429 هـ) , تح , د . فائز محمد , إميل يعقوب , مطبعة , دار الكتاب العربي , بيروت . لبنان , ط2 , 1996م / 367 .

[30] / ينظر : شرح ديوان المتنبي , الواحدي ,1 / 261.

[31] / ديوان المتنبي / 276

يقول أنا الذي أسبق واتقدم غيري إلى ما أقوله يعني أنه يخترع المعاني البكر التي لم يسبق غليها إذا قال ما سبق إليه[32] .

يكون هنا الاستلزام الحواري واضح جلي , بخرق مبدأ الكم بجعل الالفاظ اكثر من معنى واحد , إذ ذكر لفظة : (قول , قائلين , مقول , أقول) .

❖ **آداب الحوار**[33]:

قد يرد في الذهن تساؤل عن الطريقة التي ينجح بها الحوار، والآلية التي ينبغي أن تتبع والجو الذي ينبغي أن يصاحب الحوار حتى يكون حوارا هادفا، يصل إلى نتائجه، لكن قد يكون من المناسب أولا أن يشار إلى بعض الآفات التي تحول دون أن يحقق الحوار نتائجه المرجوة منه، فمن ذلك: اتباع الظن والأهواء الشخصية والتقليد، والتعصب للرأي كما في مقولة المشركين:(بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ)(22: الزخرف).

❖ **الوسائل التي ينبغي اتخاذها من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة من الحوار فيمكن إجمالها في الآتي:**

- التجرد من الهوى وحظوظ النفس.
- الإنصات إلى الخصم وحسن الإصغاء إلى حججه.
- الانطلاق من النقاط المتفق عليها في المحاورة .
- قصد التوصل إلى النتائج المرجوة من الحوار.
- تجنب إطلاق الأحكام الجاهزة، فانعدام روح الحوار هو الذي أدى إلى خيار القتل في حوار ابني آدم عليه السلام.
- محاولة استثمار كل نقطة من نقاط الحوار للخروج منها إلى التي تلي وبالتالي الخروج من الحوار ببعض الفوائد.
- النظر إلى المقول لا إلى القائل واتباع الحق ولو ظهر على ألسنة الخصم، إذ المطلوب كشف الحقيقة وإزاحة الموانع.
- التمييز بين المسائل الجوهرية والثانوية ومحاولة الانتقال مباشرة إلى الموضوع، وضرورة تحديد موضوع الحوار، فإبراهيم عليه السلام يضع النقاط على الحروف في حواره مع قومه: (وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ...)(80: الأنعام).
- عدم إسقاط الخصم أو النيل من شخصه أو من معتقداته، ولعل في النهي عن سب آلهة الكفار ما يحقق هذا المقصد، قال سبحانه: (وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّواْ اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ..) (108: الأنعام).
- العمل على إيجاد المناخ الإيجابي والجو الهادئ المناسب لإجراء الحوار.
- وضوح ألفاظ الحوار وتجنب المبهمات، وهذا واضح في حوار الانبياء مع أقوامهم بل هو السمة البارزة في حوارهم، حيث وضوح العبارات وسهولة الألفاظ.

---

[32] / شرح ديوان المتنبي , الواحدي ,1 / 261.

[33] / ينظر : أسلوب الحوار في القرآن الكريم (خصائصه الإعجازية وأسراره النفسية) , د . عبد الله الجيوسي / 2006 . (بحث منشور) و , الأسلوبية , لبيبرغيرو , سلسلة ماذا أعرف , العدد (616) / 123 وما بعدها . و , استراتيجية الخطاب مقارنه لغوية تداولية , عبد الهادي بن ظاهر الشهري / 100 .

❖ **الخاتمه :**

أولاً: لنحرص دائماً على أن يكون أول لقاء لنا مع أطرافنا الأخرى لقاءاً إيجابياً يسوده الصدق والواقعية والاهتمام من أجل التفاهم والحل.. فأحياناً يحدد (أول لقاء) السلوك الذي يظلل أجواء المحادثات والروابط، ويحكم على نتائجها بالإيجاب أو السلب.. يقال.. أنَّ في مواقف المفاوضات تعتبر اللحظات الأولى من أهم لحظات الحوار وأكثرها تأثيراً على النتائج .

ثانيا: الهدف من البحث هو الكشف عن الآليات الاستلزام المستعملة في شعر
المتنبي، من ا زوية استلزامية إقناعية، وليس فقط من ا زوية جمالية موضوعية.

ثالثا: يبقى الاستلزام الحواري من ابرز الظواهر التي تميز اللغات الطبيعية , على اعتبار أنه في الكثير من الاحيان يلاحظ أثناء عملية التخاطب , ان معنى العديد من الجمل إذا روعي ارتباطها بمقامات إنجازها , لا ينحصر في ما تدل عليه صيغها الصورية .

ويعني هذا التأويل الدلالي الكافي للكثير من الجمل يصبح متعذرا إذا تم الاقتصار فيه فقط على المعطيات الظاهره , الامر الذي يتطلب تأويلا دلاليا آخر , ومن ثمه يتم الانتقال من المعنى الصريح الى معنى غير مصرح به (معنى مستلزم حواريا)

رابعا: ان المعنى المستلزم يتم التوصل اليه بعد القيام بعملية استدلالية تصبح معها البنية اللغوية الظاهره للملفوظ مجرد معبر للوصول الى ما يقصد إليه المتكلم بشكل غير مباشر , وعليه فإن ما يضمن نجاح هذه العملية هو توفر شرط القصد من طرف المتكلم من جهة , وشرط قدرة المخاطب على الادراك من جهة ثانية .

خامسا: قدرة المتنبي على تملك أدوات اللغة ومبادئ الاستلزام الحواري , وتوظيفها توظيفا يدعم الاستلزام , وأمتلاكه لطاقات تعبيرية فذه , بالاضافة الى كثرة الالوان البيانية التي أضافت لجمالية القول الشعري قوة , فكانت سبيلا في تحقيق الامتاع والإقناع .

❖ **المصادر والمراجع**

- https://ar.wikipedia.org/wiki .
- استراتيجيات التواصل من اللفظ إلى الإماءة , سعيد بن كراد , مجلة علامات , العدد 21, 2004م .
- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، وعبد الهادي بن ظافر الشهري , مطبعة , دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت–لبنان , ط 1 2004م .
- الاستلزام الحواري في التداول اللساني , العياشي أدراوي , منشورات الاختلاف ' الرباط , ط1 , 2011م .
- أسلوب الحوار في القرآن الكريم (خصائصه الإعجازية وأسراره النفسية) , د . عبد الله الجيوسي , المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، العدد (2)، 1427هـ / 2006 . (بحث منشور) .
- الأسلوبية , لبيبرغيرو , سلسلة ماذا أعرف , العدد (616) باريس , 1975م .
- أعلام الزركلي , خير الدين الزركلي (ت : 1410هـ) , مطبعة دار العلم للملايين , بيروت . لبنان , ط5 , 1980م .

- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، د.ط ،مطبعة , دار المعرفة الجامعيّة، 2002 م .
- أمراء الشعر العربي في العصر العباسي , أنيس المقدسي، مطبعة , دار العلم للملايين – بيروت . لبنان .ط 17 ، سنة 89 1 م .
- بغية الطلب في تاريخ حلب , عمر بن أحمد العقيلي الحلبي (ابن العديم) (ت : 660هـ) , تحقيق , سهيل زكار , طبع ونشر , مؤسسة البلاغ , بيروت . لبنان , 1988م .
- تجديد المنهج في تقويم التراث , طه عبد الرحمن , المركز الثقافي العربي , الدار العربية , المغرب العربي , ط3 , 2007 م .
- تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية , عمر بلخير , منشورات الاختلاف , المغرب العربي , ط1 , 2003م .
- التداولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس (بحث) .
- التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحب اشة، دار الحوار للنشر والتوزيع , دمشق . سورية، ط1 , 2007 م .
- الحوار ومنهجية التفكير النقدي , حسان الباهي , إفريقيا الشرق، المغرب (د.ط) 2004 م .
- دلالات الاستلزامية في اللغة العربية والقواعد التخاطبية عند بول جرايس مجلة الفيصل، العدد 2 80 ، شوال 2000م .
- ديوان المتنبي , ابو الطيب المتنبي , مطبعة , دار الجيل , بيروت . لبنان , د . ط , 1983م .
- الروابط الحجاجية في ششعر المتنبي مقاربة تداولية , خديجة بوخشة , رسالة ماجستير , جامعة وهران . الجزائر , 2010 .
- شرح ديوان المتنبي , عبد الرحمن البرقي , الناشر , دار الكتاب العربي , بيروت . لبنان , ط1 , 1986 م .
- شرح ديوان المتنبي ,أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ) .
- شرح ديوان المتنبي,(معجز أحمد) أبي العلاء المعري , تح , عبد المجيد دياب , مطبعة , دار المعارف , القاهرة . مصر , ط2 , 1992م
- العبارة والإشارة دراسة في نظرية الاتصال , محمد العبد , مكتبة الآداب، القاهرة . مصر ، ط2 , 2007 م .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة , دار الجيل، بيروت , ط 4 , 1972.
- فقة اللغة وسر العربية , عبد الملك الثعالبي النيسابوري (ت : 429 هـ) , تح , د . فائز محمد , إميل يعقوب , مطبعة , دار الكتاب العربي , بيروت . لبنان , ط2 , 1996م.
- القصدية – بحث في فلسفة العقل، جون سيرل، ترجمة : أحمد الأنصاري، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان , ط1 ، 2009

- قواعدُ التَّخاطُب اللّسانيّ في معاني القرآن للفراء (ت 207 هـ) د ا رسة تداولية , أ.م.د. رحيم كريم علي الشريفيّ الباحثة. زينب عادل محمود , مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية . جامعة بابل , العدد 32 , 2017م.
- الكافي في العلوم العربية (المعاني , البيان , البديع) , د . عيسى علي العاكوب . و أ . علي الشتيوي , منشورات الجامعة المفتوحة , 1993م
- كشف الظنون , حاجي خليفة (ت : 1067 هـ) ,مطبعة , دار إحياء التراث العربي , بيروت . لبنان , د . ت .
- الكناية ، محاولة لتطوير الإجراء النّقدي، د. إياد عبد الودود الحمداني، مطبعة جامعة ديالى , ط2 , 2011م
- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي , طه عبد الرحمن , المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء . المغرب العربي , ط1 , 1998 م .
- اللسانيات العربية الحديثة , دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية , د. مصطفى غلفان , سلسلة رسائل وأطروحات رقم / 4 , مطبعة فضالة المحمدية , المغرب العربي , د . ت .
- المدخل إلى علوم الدلالة وعلاقته بعلوم الأنتربولوجيا،علم النفس والفلسفة , صلاح حسنين , مطبعة , دار الكتاب الحديث , بيروت . لبنان , ط1 , 2008 م .
- المقاربة التداولية ، فرانسواز أرمينكو، ترجمة : سعيد علوش، طبع ونشر , مركز الإنماء القومي، الرباط . المغرب العربي , ط1 ، 1986 .
- موسوعة البحوث والمقالات العلمية جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة , علي بن نايف الشحود , باب إمبراطورية الشعراء .
- موسوعة الشعر الإسلامي , جمعها وأعدها: علي بن نايف الشحود, باب , ليالي بعد الظاعنين .
- النظرية القصدية في المعنى عند جرايس (بحث).
- نظرية المعنى في الفلسفة بول غرايس، صلاح إسماعيل , دار القباء الحديثة للطباعة والنشر , ط 1 , 2007 م .
- نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس , صلاح اسماعيل ، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،(د.ط)، 2005 م ,